COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا .

BL MANUSCRIPT NUMBER: ADD. 6905 | 2.

TITLE: ʿAQĪDAT AHL AL-TAWHĪD AL-MUKHTARAJAH

AUTHOR: AL-SANŪSĪ MUHAMMAD IBN YŪSUF

DATE: 16-17 CENT.

SPECIFICATIONS: FOLIOS 10a - 20a

SIZE: 22 × 15.5 CM.

BL CATALOGUING REFERENCE: OCAC

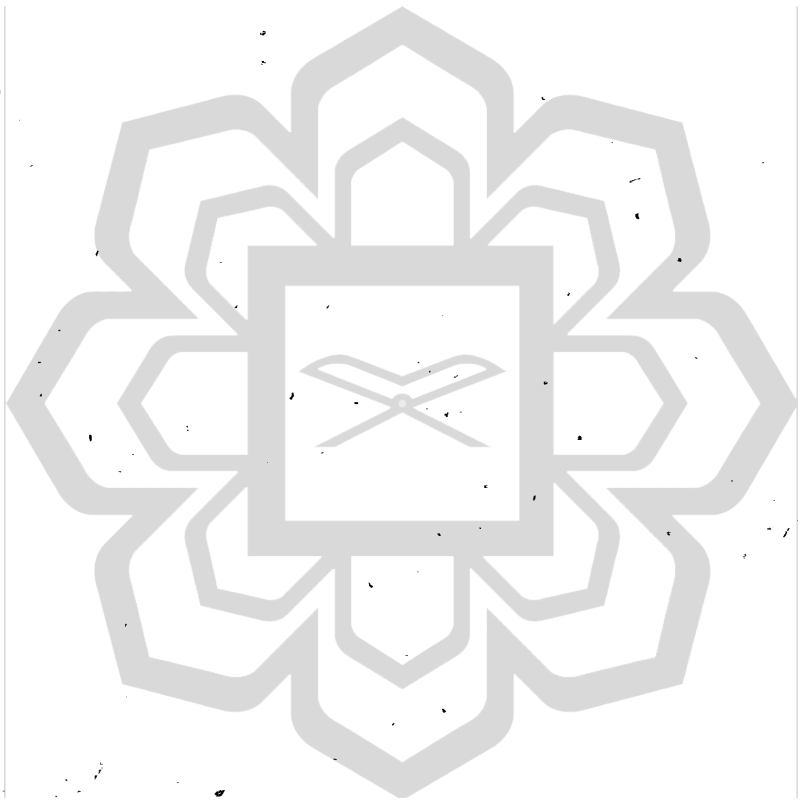

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وعن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اعلم شرح الله صدرك وصدرك وسير لنيل المعالي في الدارين أمري وأمرك أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ أن يعلم فرض عينه بوصلة العلم بعبوده من البراهين القاطعة والأدلة الساطعة والقواطع السمعية الإبان يكون حصول العلم بذلك قبل البلوغ فليشتغل بعده بالأهم فالأهم ولا يرضى لنفايده حرفة التقليد فإنها لهواء لا خير فيها غير مخلصة عند كثير من المتقين ويشتبه على صاحبها الشك عند عروض الشبهات ونزول الدواهي المعضلات كالقبر وغيره مما يفتقر إلى قول ثابت بالأدلة وقوة يقين وعقد راسخ لا يتزلزل لكونه نتج عن قواطع البراهين ولا يفتقر المقلد ويستدل أنه على الحق بقوة تصميمه وكثرة عدده للنقض عليه بتصميم اليهود والنصارى وعبدة الأوثان ومن في معناهم تقليدا لأجدادهم وآبائهم الضالين آمين ... فاه اعرفت هذا أيها العقل الناظر لنفسه بعين الرحمة فاقرب شيء يخرجك عن التقليد بعون الله سبحانه أن تنظر إلى أقرب الأشياء إليك وذلك نفسك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون فتعلم بالضرورة أنك لم تكن ثم كنت فتعلم أن لك موجدا

أفجدك لاستحالة أن توجد نفسك والا لأمكن أن توجد ما هو أسهل
عليك من نفسك وهو ذات غيرك لمساواته لك في الإمكان وإنما قلنا انه
أسهل منه لما في ايجاد نفسك من زيادة التهافت والجمع بين متنافيين
وهو تقدمك عن نفسك وتأخرك عنها لوجوب سبق العامل على فعله
فإنه لما كانت ذاته نفس فعله لزم المحذور فان قلت كيف أعلم ضرورة سبقة
عدمي فقد كنت معدوما في صلب أبي وكذا أبي في صلب أبيه وهلم جرا فاني
أعلم ضرورة تحولي من ضرورة إلى ضرورة لان عدم لي وجود كما ذكرت
فالجواب أن ذاتك الآن البرزخ النطفة التي نشأت عنها قطعا فتعلم على الضرورة
ان ما زاد كان معدوما ثم كان فاذا كان معدوما ثم وجد فلا بد له من
موجد حقق ثم ذلك البرهان القاطع بهذا الزايد من ذاتك على وجود الصانع
دون حاجة إلى غيره ثم إذا نظرت إلى هذا من ذاتك وجدته جرما يعلم قطعا
يمكن وجوده وعدمه واتصافه بما هو عليه من المقدار المخصوص والصفة
المخصوصة وأنه يكون على خلافهما فتعلم قطعا ان لصانعك اختيارا في تخصيص
ذاتك ببعض ما جاز عليها فيخرج لك من هذا البرهان القاطع على ان النطفة
التي نشأت عنها يستحيل أن تكون علة للوجدة لذاتك لعدم امكان الاختيار
لها حتى تخصص ذاتك ببعض ما جاز عليها وايضا لا طبع لها في وجود ذاتك
والا لكنت على شكل النطفة لا يتوي اجزاء النطفة وسائر العالم
ولا في نموها والا لكنت تنمو ابدا ومن هنا تعلم ايضا ان لكل النطفة وسائر
العالم

العالم لم يكن ثم كان اذ كل ممكن جرم يعم فرافا يمكن وجوده وانتفاءه بما هو
عليه من المقادير والصفات المخصوصة ويفتقر بهما فيحتاج كما احتجت
الى مخصص يخصصه بما هو عليه لوجوب استوي المثلين في كل ما يجب ويجوز
ويستحيل وقد وجب لذاته سبق العدم وكذا يجب لسائر العالم لما مثل لك اذ لو
جاز ان يكون بعض العالم قديما والقدم لا يكون الا واجبا للقديم لما بانى للزمان
يختص احد المثلين عن مثله بصفة واجبة وهو محال لما يلزم من اجتماع
متنافيين وهو ان يكون مثلا غير مثل فخذ ذلك بالنظر في ذاتك وانعقاد البينا
بينك وبين سائر الممكنات البرهان القاطع على حدوث العالم كله علويه
وسفليه عرشيه وكرسيه واصله وفرعه ان جميعه عاجز عن ايجاد نفسه
وعن ايجاد غيره كالمحرك وان الجميع مفتقر الى فاعل مختار كافتقارك وان من
شيء الا يسبح بحمده وايضا لو تقارن مثلان تغاير صفات العالم قبولا وحصولا
لزلك على حد وما يلزمه من استحالة تغيير القديم وكل حد وما على حدث
موصوف بالاستحالة عرفوه عنها وتقدير حوادث لا مبدأ لها يؤدي الى فراغ
ما لا نهاية له عدد الحوادث محال فما توقف عليه من وجود الحوادث الا بد
يجب ان يكون محالا فيلزم ان يكون عدما مع تحقق وجودها وايضا
يلزم على وجود حوادث لا اول ان يقارن الاتي عدمه وان يستحيل
عند تطبيق ما فرغ منه بدون زيادة على نفسه ما علم بين العددين
من وجوب للساوات ونقيضها وانه يصح في كل حادث بثوت حكم

ثيل

بفراغ ما لانهاية له قبله هكذا الى اوك في الاحكام ومن لازمها سبق محكوم
عليه بالفراغ فيلزم ان يسبق ان ليا وان اجيب بالنهاية في الاحكام لزم
في بزيادة واحد و [illegible] يجب ان يكون هذا الصانع لذاته ولسايز
العالم قديما اي غير مسبوق بعدم والا لافتقر الى محدث وذلك يؤدي الى
التسلسل ان كان محدثه لبيب اثر اله او الدور ان كان والتسلسل والدور
محالان لما في الاول من فراغ ما لانهاية بالعدد وفي الثاني من كون الشيء الواحد
سابقا على نفسه سبوقا بها [illegible] يجب ان يكون باقيا
اي لا يلحقه وجوده عدم والا كان ذاته قابلا فيحتاج في ترجيح وجوده
الى مخصص فيكون حادثا كيف وقد مر دليل برهان ان ما وجوب قدمه ومن
هنا ايضا تعلم وجوب تنزهه تعالى ان يكون جسما او قائما به او محاذيا
او في جهة له او متحيزا في خيال لان ذلك كله يوجب مما تلبسه للحوادث
فيجب له ما وجب لها وذلك يقدح في وجوب قدمه وبقايه بل وفي كل وصف
من اوصاف الوهيته [illegible] فيجب لهذا الصانع ان يكون قادرا والا
اوجد في العالم الا ما اختصصت بوجود ولا مقدار ولا صفة ولازمن
بدلا من نقايضها الجايزة فيلزم اما فقدك او استمرار عدمك ومن هنا
تعلم استحالة كون الصانع طبيعة او علة موجبة فان اجيب عن التاخر
في الطبيعة بالمانع او فوات الشرط لزم عدم القديم او التسلسل لتعدد
الكلام الى ذلك المانع وذلك الشرط [illegible] ايضا الصانع فكان يكون
عالما

عالما ما لم تكن عالما بما انت عليه من دقايق الصنع في اختصاص كل جزء منك بمنفعته
الخاصة به وامداده بما يحفظها عليه ونحو ذلك من المحاسن التي تقصر عقود البشر
عن الاحاطة باسرارها وحيا ما لم تكن بهذه الاوصاف التي سبق وجودها وسميعا
بصيرا متكلما لا لانتفاء بكونه حيا باضداداها واضدادها افات ونقايص
وهي عليه محال لاحتياجه حينئذ الى من يكمله وهي الفني باطلاق للفقد
اليه كل ما سواه على العموم والتحقيق الاعتماد في هذه الثلاثة على الدليل السمع
لان ذاته تعالى لم تعرف حتى يمكن فيحقه بانه يجب الاتصاف باضدادها عندنا
ولا يستغني بكونه عالما عن كونه سميعا بصيرا لما يجده ضرورة من الفرق
بين علمنا بالشيء وبين تعلق سمعنا وبصرنا به قبل وبهذا يثبت كونه
مدركا عندنا ثبته والتحقيق فيه الوقف لما تقدم من ان التحقيق في نفي
النقايص الاعتماد على السمع وقد ورد في السمع والبصر والكلام
ولم يرد في الادراك وهو بمعنى يعمهم نفيه لما رواه ملزوما للاتصال بالاجسام
يعني ويدخل في العلم والحق انه لا يلزم وبالجملة فمجموع ما فيه ثلاثة اقوال
واقربها الوقف كما قدمناه

تقول يتعين ان تكون هذه الا

وصاف السمع فلا زمها معان تقوم بذاته تعالى فيكون قادرا بقدرة مريد
بارادة ثم كذلك الى اخرها اما التحقيق فلا زمها الشاهد واما لانها
لو ثبتت بالذات للزم اما ان تكون الذات قدرة اراده علما ثم كذلك ما بعدها
لثبوت خاصية هذه الصفات لها وكون الشيء الواحد ذاتا وصفا محال

لانه يلزم ان يضاد والايضاد وان يستلزم وجوده محل فالا يستلزمه وذلك
جمع بين متناقضين وان يكون الوجود ان فالحدوث وجود لواحد على القول بنفي الا
حوال واصل الكلمة المشهورة سواء احلاوة قالوا يلزم من وجودها
تقليل الواجب وذلك مستلزم جوازه قلنا معنى التقليل هنا التلازم لافادة العلة
معلولها الثبوت قالوا لو وجبت للزم تكثر القديم بها والاجماع انه القديم
واحد قلنا الموصوف لا يتكثر بصفاته بدليل ان الجوهر الفرد يتصف بصفات
كثيرة وهو واحد ومعنى الاجماع ان الموصوف بصفات الالوهية واحد قالوا
لو وجبت للزم تعدد الالهة لمشاركتها له في اخص وصفه وهو القدم
وذلك يوجب الاشتراك في الاسم قلنا ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلا
عن ان يكون الاخص ثم الايجاب للاخص في باب المماثل ممنوع لوجوه
الاشتراك في الاسم مع امتيازه في الاخص قد تقول بتعين ان تكون
هذه الصفات كلها قديمة اذ لو حدث شيء منها حادثا للزم اما لا يعري عنه
او عن الاتصاف بضده الحادث وكل باطل بيان عدم لملعلت
من استحالة عدم القديم وبالاتفاق فانه بدون حادثا يلزم حدوثه
ضرورة وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم فان قيل
انما يتم ذلك اذا وجب ان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده وهو مسلم فلم
لا يقال يجوز خلوه عنهما معا ثم يطرأ الاتصاف باحدهما فتحقق فانه
دونهما فلا يلزم الحدوث فالجواب انه لو خلا عنهما مع قبوله لهما جاز ان يخلو

عن

عن جميع ما يقبله من الصفات اذ القبول لا يختلف لانه نفسي والا لزم الدور
او التسلسل وخلو القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال مطلقا في
الحادث اضافه بالاكوان ضرورة وفي القديم لوجوب اتصافه بما يدل عليه
فعله كالعلم والقدرة والارادة ولو فرضت حادثة للزم الدور والتسلسل
لتوقف احداثها عليها واذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة
عدمها لما قدمناه من بيان استحالة العدم على القديم فخرج بذلك استحالة
التغيير على القديم مطلقا املي فانه لوجوب قدمه وبقائه لما مر واما في
صفاته فلما ذكر الان ومن ثم استحال على علمه تعالى ان يكون كسبيا يحصل
له عن دليل او ضروريا يتأتى له ضروري كعلمنا بانا ونطرا عليه سهوا
وغفلة واستحال على قدرته ان تحتاج الى آلة او معاونة وعلى ارادته ان تكره
لغرض وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون بجارحة
او مقابلة او اتصال او يكون كلامه حروفا او يطرا عليه شكوك لاستلزام
جميع ما ذكر التغيير والحدوث فهو تقول يجب لهذه الصفات
الوحدة فتكون قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم واحد وكذا ما
عداها فتجب لها عدم النهاية تعلقا بها فتعلق القدرة والارادة
بكل ممكن والعلم والكلام بجميع اقسام الحكم العقلي وهو كل واجب وجائز ومستحيل
والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود املا عدم النهاية تعلقا بها
فلا يفوا واختصت بعض ما تتعلق له لاستحالة ما علم بوائه وافتقرت